

الأشاعرة والماتريدية ليسوا من أهل السنة

من كتابي

(تنبيه الممترى في الرد على صالح الأسمرى)

الأشاعرة والماتريدية فرقان مخالفتان لأهل السنة في أبواب عدة من أبواب الاعتقاد، ومع ذلك فحاله حال بقية الفرق المذمومة عند أهل العلم، وليستا من الفرقة الناجية، فالناجية فرقة لا فرق، وهذه الفرق تخالف الفرقة الناجية في أصل دينها لا في فروعه.

ولهذا ضللهم طائفة من أهل العلم، بل هم عند التحقيق فرع من الجهمية المريسية - خاصة من تأخر منهم - كما نص على ذلك جماعة كأبي إسماعيل الهروي وابن قدامة وغيرهم.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في أول "الحموية": (وهذه التأويلات الموجودة اليوم بأيدي الناس - مثل أكثر التأويلات التي ذكرها أبو بكر بن فورك في كتاب التأويلات وذكرها أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي في كتابه الذي سماه "تأسيس التقديس" ويوجد كثير منها في كلام خلق كثير غير هؤلاء مثل أبي علي الجبائي وعبد الجبار بن أحمد الهمداني وأبي الحسين البصري وأبي الوفاء بن عقيل وأبي حامد الغزالي وغيرهم - هي بعينها تأويلات بشر المريسي التي ذكرها في كتابه؛ وإن كان قد يوجد في كلام بعض هؤلاء رد التأويل وإبطاله أيضا ولهم كلام حسن في أشياء. فإنها بينت أن عين تأويلاتهم هي عين تأويلات بشر المريسي ويدل على ذلك كتاب الرد الذي صنفه عثمان بن سعيد الدارمي أحد الأئمة المشاهير في زمان البخاري صنف كتابا سماه "رد عثمان بن سعيد على الكاذب العنيد فيما افترى على الله في التوحيد" حكى فيه هذه التأويلات بأعيانها عن بشر المريسي بكلام يقتضي أن المريسي أقعد بها وأعلم بالمنقول والمعقول من هؤلاء المتأخرين الذين اتصلت إليهم من جهته وجهة غيره ثم رد ذلك عثمان بن سعيد بكلام إذا طالع العاقل الذكي: علم حقيقة ما كان عليه السلف وتبين له ظهور الحجة لطريقهم وضعف حجة من خالفهم.

ثم إذا رأى الأئمة -أئمة الهدى- قد أجمعوا على ذم المريسية وأكثرهم كفروهم أو ضللوهم وعلم أن هذا القول الساري في هؤلاء المتأخرين هو مذهب المريسي: تبين الهدى لمن يريد الله هدايته ولا حول ولا قوة إلا بالله) انتهى المقصود^(١).

ولهذا لا تعجب إن وجدت في كلام بعض أهل العلم تكفير الأشعرية، كما ترجم بذلك الإمام أبو إسماعيل الهروي في كتابه "ذم الكلام" ونقل ذلك عن جماعة من أهل العلم كيحيى بن عمار السجزي وجماعة، وكذا الإمام عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي الإمام المشهور، كان يشهر تكفيرهم.

وهؤلاء العلماء إنما كفروهم لما معهم من موجبات الكفر اللاتي كُفرت الجهمية الخالص بهم.

ولهذا فإن من تأمل كلام غلاة الأشاعرة -وخاصة المتأخرين والغلو فيهم أكثر- وجد أنهم يتكلمون بلسان الجهم بن صفوان وبشر المريسي وغيرهم.

وهذا يكشف لك خطأ الأسمري في قوله بعد ذلك (ص: ٧٥) : (فعقيدة الأشاعرة والماتريدية ليست كفراً بالإجماع!! ومن قال أنهم كفار فهو مبتدع ضال).

قلت: أي إجماع هذا الإجماع الذي يحكيه الأسمري؟!!

وقد صرح بكفر غلاتهم^(٢) جماعة من أئمة أهل العلم، كما تقدم الإشارة إليه؟!!

وأي إسلام لمن ينكر علو الله تعالى على خلقه، وينكر أن يكون الله يتكلم بصوت مسموع بمشيئة منه وإرادة؟! وهذا قول كثير المتأخرين من أولئك؟!!

فمثل هذه الأقوال على أقل تقدير تدعو إلى التفصيل في الحكم على هاتين الطائفتين، لا أن يدفع الكفر عنهما مطلقاً مع ما في بعض أصولهما من موجبات الكفر.

وخلاصة القول: أن الأسمري هنا دفع الكفر عن الأشاعرة والماتريدية ولم يدفع الابتداع في دين الله تعالى بل لتّ وعجن الكلام وبحث عن وصف الفرقتين بالنجاة، وغيب

^(١) "مجموع الفتاوى" (٢٣/٥).

^(٢) وغلاتهم هم الذين وافقوا عقائد الجهمية الذين أجمع العلماء على تكفيرهم.

عن أنظار السذج والبسطاء حكمهم من حيث موافقة السنة من مخالفتها في أصول المعتقد، وهو في حقيقة قوله كما سبق يرى أنهم على السنة!!

وعامة من صنف في العقائد من أهل السنة ينص في أول كتابه أن هذا هو معتقد الفرقة الناجية المنصورة، وأن من خالفها في شيءٍ من ذلك فهو من أهل البدع والأهواء، ومن الفرق المتوعدة بالهلاك، ثم من تأمل إلى ما دونه في تلك الكتب يجده مخالفاً لعقيدة الأشاعرة والكلابية والماتريدية، فكيف يكون هؤلاء من أهل السنة؟

وقبل ختام هذا الفصل أتخف القارئ الكريم ببعض ما قيل في الأشاعرة نثراً وشعراً على لسان أهل العلم، وقد ذكرت أكثر من ذلك في كتابي "تحذير البرية من مذهب الأشعرية" ومن ذلك:

ما قاله أبو نصر السجزي في "رسالته إلى أهل زبيد": (وقد صنّف غير واحد من المتكلمين - من المعتزلة و الكرامية - في فضائح الأشعرية والكلابية ، كما صنّف هؤلاء في فضائح الآخرين - أيضا - ، ولكلّ مخالف للسنة وطريقة أهل الأثر ما يُفتضح به عند التأمل^(١))، وأهل الأثر لا فضيحة عليهم عند محضّل؛ لأنهم يُحدثوا شيئاً، وإنما تبعوا الأثر، و من ادّعى في الأثر فضيحة - بعد الحكم بصحته - لم يكن مسلماً...^(٢).

وأبو الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي كان شديد الحط على الأشعرية، وأنشد فيهم قصيدته البائية المشهورة، التي يقول في مطلعها:

محاسن جسمي بُدلت بالمعائبِ وشيّب فؤدي شوب وصل الحبائبِ
وأقبل شيبى والشيبية أدبرت وقرب من كل أحزاننا كل غاربِ
إلى أن قال:

وخبث مقال الأشعري تخنّث يضاهي تلويه تلوي الشغازبِ
يزين هذا الأشعري مقاله ويقشبه بالسم يا شرّ قاشبِ

^(١) تأمل هذا الكلام يا صاحب السنة، واحمد الله تعالى على كريم فضله وإنعامه.

^(٢) (ص: ١٩٥).

فينفي تفاصيلاً ويثبت جملة كناقضة من بعد شدّ الذوائبِ
ويحزم بالتأويل من سنن الهدى فجرأته في الدين جرأة خاربٍ

وقال في كتابه "الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول إلزاماً لذوي البدع والفضول": (ولم يزل الأئمة الشافعية يأنفون ويستنكفون أن يُنسبوا إلى الأشعري، ويتبرؤون مما بنى الأشعريُّ مذهبه عليه، و ينهون أصحابهم وأحبابهم عن الحومِ حوَالَيْهِ - على ما سمعتُ عدَّةً من المشايخ و الأئمة ؛ منهم : الحافظ المؤمن ابن أحمد بن علي الساجي، يقولون: سمعنا جماعةً من المشايخ الثقات، قالوا: كان الشيخ أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفراييني إمام الأئمة، الذي طبق الأرض علماً وأصحاباً، إذا سعى إلى الجمعة من قطيعة الكرخ، إلى جامع المنصور، يدخل الرباط المعروف بالروزي، المحاذي للجامع، ويُقبل على من حضر، ويقول: اشهدوا عليّ بأنّ القرآن كلام الله غير مخلوق، كما قاله أحمد بن حنبل، لا كما يقوله الباقلاني - وتكرَّر ذلك منه في جُمُعات، فقليل له في ذلك، فقال: حتى يتتشر في الناس، وفي أهل الصلاح، ويشيع الخبر في البلاد: أنّي بريءٌ مما هم عليه - يعني الأشعرية - وبريءٌ من مذهب أبي بكر الباقلاني، فإن جماعة من المتفكِّهة الغرباء يدخلون على الباقلاني خُفيةً، فيقرؤون عليه ؛ فيفتنون بمذهبه فإذا رجعوا إلى بلادهم: أظهروا بدعتهم، لا محالة ؛ فيظنّ ظانٌّ أنّهم منّي تعلّموه، وأنا قُلْتُه، وأنا بريءٌ من مذهب الباقلاني و عقيدته).

وقال أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلِي في عقيدته التي نقلها عنه ابنه في "الطبقات": (واعتقدوا: أن الباري سبحانه استأثر بعلم حقائق صفاته ومعانيها عن العالمين وفارق بها سائر الموصوفين فهم بها مؤمنون وبحقائقها موقنون وبمعرفة كیفيتها جاهلون لا يجوز عندهم ردها كرد الجهمية ولا حملها على التشبيه كما حملته المشبهة الذي أثبتوا الكيفية ولا تأولوها على اللغات والمجازات كما تأولتها الأشعرية)^(١).

فضم مذهب الأشعرية إلى المذاهب المنحرفة المخالفة لعقيدة أهل السنة.

(١) (٢٥٤/١).

وأشيد الشيخ يحيى بن يوسف الصرصري رحمه الله تعالى في ذم أهل التأويل وهم الأشعرية، ونسبهم إلى عقيدة الجهمية لتوافق مقالتهم، فقال:

واهاً لفرط حرارة لا تبرد ولواعج بين الحشا تتردد
في كل يوم سنة مدروسة بين الأنام وبدعة تتجدد
صدق النبي ولم يزل متسربلاً بالصدق إذ يعد الجميل ويوعد
إذ قال يفترق الضلال ثلاثة زيدت على السبعين قولاً يسند
وقضى بأسباب النجاة لفرقة تسعى بستته إليه وتحفد
فإن ابتغيت إلى النجاة وسيلة فاقبل مقالة ناصح يتقلد
إياك والبدع المضلة إنها تهدي إلى نار الجحيم وتورد
وعليك بالسنن المنيرة فاقفها فهي المحجة والطريق الأqvصد
فالأكثرون بمبدعات عقولهم نبذوا الهدى فتنصروا وتهودوا
منهم أناس في الضلال تجمعوا وبسب أصحاب النبي تفردوا
قد فارقوا جمعاً وجماعة الإ سلام واجتنبوا التقى وتمردوا
بالله يا أنصار دين محمد نوحوا على الدين الحنيف وعددوا
لم يبق للإسلام ما بين الورى علم يسود ولا لواء يعقد
علقوا بحبل الكفر واعتصموا به والعالقون بحبله لن يسعدوا
وإذا سألت فقيهم عن مذهب قال اعتزال، في الشريعة يلحد
كالخائض الرمضاء أقلقه اللظى منها ففر إلى جحيم يوقد
إن المقال بالاعتزال لخطه عمياء حل بها الغواة المرء
هجموا على سبل الهدى بعقولهم ليلاً فعاثوا في الديار وأفسدوا
صمّ إذا ذكر الحديث لديهم نفروا كأن لم يسمعه وأبعدوا
واضرب لهم مثل الحمير إذا رأت أسد العرين فهن منهم شردوا
والجاحد الجهمي أسوأ منها حالاً وأخبث في القياس وأفسد

أمسى لعرش الرب قال منزهاً
 ونفى القران برأيه والمصحف ال
 وإذا ذكرت له على العرش استوى
 فإلى من الأيدي تُمد تضرعاً
 وبها ينزل جبرائيل مصدقاً
 جلّت صفات الحق عن تأويلهم
 لما نفوا تنزيهه بقياسهم
 ويقول لا سمع ولا بصر ولا
 من كان هذا وصفه لإلهه
 الحق أثبتها بنص كتابه
 فمن الذي أولى بأخذ كلامه
 والصحب لم يتأولوا لسماعهم
 هو مشرك ويظن جهلاً أنه
 يدعو من اتبع الحديث مشبهاً
 لكنه يروي الحديث كما أتى
 وإذا العقائد بالضلال تحالفت
 هي حجة الله المنيرة فاعتصم
 ابن حنبل اهتدى لما اقتدى
 ما زال أحمد يقتفي أثر الهدى

من أن يكون عليه ربُّ يُعبدُ
 أعلى المطهر عنده يتوسدُ
 قال: هو استولى يحيل ويخلدُ
 وبأي شيءٍ في الدجى تتهددُ
 وإلى أي معجزة الخصوم تبدُ
 وتقدست عما يقول الملحدُ
 ضلوا وفاتهم الطريق الأرشد
 وجه لربك ذي الجلال ولا يدُ
 فأراه للأصنام سراً يسجدُ
 ورسوله، وغا المنافق يجحدُ
 جهم أم الله العلي الأجدُ
 فهم إلى التأويل أم هو أرشد؟
 في نفي أوصاف الإله موحدُ
 هيهات ليس مشبهاً من يسندُ
 من غير تأويلٍ ولا يترددُ
 فعقيدة الهدى أحمدُ أحمدُ
 بحبالها لا يلهينك مفسدُ
 ومخالفوه لزيغهم لم يهتدوا
 ويروم أسباب النجاة ويجهدُ

وللآيات بقية سقت منها ما تيسر، وهي ظاهرة المعنى، سهلة الأسلوب.

وله قصيدة أخرى يثني بها على عقيدة عبدالكريم الأثري الموصلي المسماة بـ"المعتمد في
 المعتقد"، ويبين فيها براءة الإمام الشافعي من عقيدة الأشاعرة، ومما قال رحمه الله تعالى،
 وحرمه وجهه على النار:

أيشعُرُ حِزْبُ الأشعريِّ المضلِّ
تَشْنُ عَلَيْهِمُ غِيرَتِي وَحِمِيَّتِي
لَوْ قَعُ قَرِيضِي فِي صَمِيمِ قُلُوبِهِمْ
أَفُوقُ مِنْهُ حِينَ أَرَمِي نَحْوَهُمْ
هَمْ انْحَرَفُوا عَنِ مَنَهْجِي الْحَقِّ سَالِكِي
لَقَدْ بَرَأَ الْحَبْرُ ابْنَ إِدْرِيسٍ مِنْهُمْ
إِذَا شَافِعِي لَمْ يَكُنْ فِي اعْتِقَادِهِ
هُوَ الْأَثْرِيُّ الْمُقْتَدَى حِجَّةَ الْوَرَى
بَأَنِي حَرْبٌ لِلْعَدَا غَيْرُ أَنْكَلِ
لَدَيْنِ الْهُدَى غَارَاتُ أَشْوَسَ مُقْبَلِ
أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ سِنَانٍ وَمَنْصَلِ
مُقَاتِلِ تُصَيِّبِي مِنْهُمْ كُلِّ مَقْتَلِ
مِهَالِكٍ مِنْ تَحْرِيفِهِمْ وَالتَّوَلِّ
بِرَاءَةِ مُوسَى مِنْ يَهُودِ مَحْوَلِ
كَعَبْدِ الْكَرِيمِ الْمُوصِلِي فَأَهْمَلِ
عَلَى نَفِي تَشْبِيهِهِ وَدَحْضِ مَعْطَلِ

والقصيدة بكاملها مطبوعة بتحقيق الأخ أبي الفضل محمد بن عبدالله القنوي.

ومما أنشد الإمام محمد بن عبدالله القحطاني رحمه الله تعالى في قصيدته المشهورة

ب"نونية القحطاني":

والآن أهجو الأشعري وحزبه
يا معشر المتكلمين عدوتم
كفرتم أهل الشريعة والهدى
فلأنصرن الحق حتى أنني
الله صيرني عصا موسى لكم
بأدلة القرآن أبطل سحركم
هو ملجئي هو مدرئي وهو منجني
إن حل مذهبكم بأرض أجدبت
والله صيرني عليكم نقمة
أنا في حلوق جميعهم عود الحشا
أنا حية الوادي أنا أسد الشرى
بين ابن حنبل وابن إسماعيلكم
وأذيع ما كنتموا من البهتان
عدوان أهل السبب في الحيتان
وطعتم بالبغي والعدوان
أسطو على ساداتكم بطعاني
حتى تلقف إفكمم ثعباني
وبه أزلزل كل من لاقاني
من كيد كل منافق خوان
أو أصبحت قفرا بلا عمران
ولهتك ستر جميعكم أبقاني
أعيب أطبتكم غموض مكاني
أنا مرهف ماضي الغرار يماني
سخط يذيقكم الحميم الآن

داريتم علم الكلام تشزرا
الفقه مفتقر لخمس دعائم
حلم وإتباع لسنة أحمد
آثرتم الدنيا على أديانكم
وفتحتم أفواهكم وبطونكم
كذبتهم أقوالكم بفعالكم
قراؤكم قد أشبهوا فقهاءكم
يتكالبان على الحرام وأهله
يا اشعرية هل شعرتم أنني
أنا في كبود الأشعرية قرحة
ولقد برزت إلى كبار شيوخكم
وقلبت ارض حجاجهم ونثرتها
والله أيدي وثبت حجتي
والحمد لله المهيمن دائما
أحسبتم يا أشعرية إنني
أفتستر الشمس المضيئة بالسها
عمري لقد فتشتكم فوجدتكم
أحضرتكم وحشرتكم وقصدتكم
أزعمتم أن القرآن عبارة
إيمان جبريل وإيمان الذي
هذا الجويهر والعريض بزعمكم
من عاش في الدنيا ولم يعرفهما
أفمسلم هو عندكم أم كافر

والفقه ليس لكم عليه يدان
لم يجتمع منها لكم ثنتان
وتقى وكف أذى وفهم معان
لا خير في دنيا بلا أديان
فبلغتم الدنيا بغير توان
وحلمتم الدنيا على الأديان
فتنان للرحمن عاصيتان
فعل الكلاب بجيفة اللحمان
رمد العيون وحكة الأجنان
أربو فأقتل كل من يشناني
فصرفت منهم كل من ناواني
فوجدتها قولا بلا برهان
والله من شبهاتهم نجاني
حمدا يلحق فطتي وجناني
من يقع خلفه بشنان
أم هل يقاس البحر بالخلجان
حمرا بلا عن ولا أرسان
وكسرتكم كسرا بلا جبران
فهما كما تحكون قرآنان
ركب المعاصي عندكم سيان
أهما لمعرفة الهدى أصلان
وأقر بالإسلام والفرقان
أم عاقل أم جاهل أم واني

عظمت السبع السموات العلا
وزعمتم أن البلاغ لأحمد
هذي الشقاسق والمخارف والهوى
سميتم علم الأصول ضلالة
ونعت محارمكم على أمثالكم
أني اعتصمت بجبل شرع محمد
أشعرتم يا أشعرية أنني
أنا همكم أنا غمكم أنا سقمكم
أذهبتم نور القرآن وحسنه
فوحق جبار على العرش استوى
ووحق من ختم الرسالة والهدى
لأقطعن بمعولي أعراضكم
ولأهجونكم وأثلب حزبكم
ولأهتكن بمنطقي أستاركم
ولأهجون صغيركم وكبيركم
ولأنزلن إليكم بصواعقي
ولأقطعن بسيف حقي زوركم
ولأقصدن الله في خذلانكم
ولأحملن على عتاة طغاتكم
ولأرمينكم بصخر مجانقي
ولأكتبن إلى البلاد بسبكم
ولأدحضن بحجتي شبهاتكم
ولأغضبن لقول ربي فيكم

والعرش أخليت من الرحمن
في آية من جملة القرآن
والمذهب المستحدث الشيطاني
كاسم النيذ لخمرة الأذنان
والله عنها صانني وحماني
وعضضته بنواجذ الأسنان
طوفان بحر أيما طوفان
أنا سمكم في السر والإعلان
من كل قلب واله لهفان
من غير تمثيل كقول الجاني
بمحمد فزها به الحرمان
ما دام يصحب مهجتي جثماني
حتى تغيب جثتي أكفاني
حتى أبلغ قاصيا أو داني
غيظا لمن قد سبني وهجاني
ولتحرقن كبودكم نيراني
وليخمدن شواظكم طوفاني
وليمنعن جميعكم خذلاني
حمل الأسود على قطع الضان
حتى يهد عتوكم سلطاني
فيسير سير البزل بالركبان
حتى يغطي جهلكم عرفاني
غضب النمر وجملة العقبان

ولأضربنكم بصارم مقولي
ولأسعطن من الفضول أنوفكم
إني بحمد الله عند قتالكم
وإذا ضربت فلا تخيب مضاربي
وإذا حملت على الكتيبة منكم
الشرع والقرآن أكبر عدتي
ثقلا على أبدانكم ورؤوسكم
إن أنتم سالمتم سولتم
ولئن ابیتم واعتديتم في الهوى
يا أشعرية يا أسافلة الورى
أني لأبغضنكم وأبغض حزبكم
لو كنت أعمى المقلتين لسرني
تغلي قلوبكم علي بحرها
موتوا بغيضكم وموتوا حسرة
قد عشت مسرورا ومت مخفرا
وأباحني جنات عدن آمنا
ولقيت أحمد في الجنان وصحبه
أنا ثمرة الأحباب حنظلة العدا
لم أدخر عملا لربي صالحا
وأنا المحب لأهل سنة أحمد
سل عن بني قحطان كيف فعالهم
سل كيف نثرهم الكلام ونظمهم
نصروا بالأسنة حداد سلق

ضربا يززع أنفس الشجعان
سعطا يعطس منه كل جبان
محكم في الحرب ثبت جنان
وإذا طعنت فلا يروغ طعاني
مزقتها بلوامع البرهان
فهما لقطع حجاجكم سيفان
فهما لكسر رؤوسكم حجران
وسلمتم من حيرة الخذلان
فنضالكم في ذمتي وضماني
يا عمي يا صم بلا آذان
بغضا أقل قليله أضغاني
كيلا يرى إنسانكم إنساني
حنقا وغيظا أيما غليان
وأسى عليّ وعضوا كل بنان
ولقيت ربي سرني ورعاني
ومن الجحيم بفضله عافاني
والكل عند لقائهم أدناني
لكن بإسخطي لكم أرضاني
أنا غصة في حلق من عاداني
وأنا الأديب الشاعر القحطاني
يوم الهياج إذا التقى الزحفان
وهما لهم سيفان مسلولان
مثل الأسنة شرعت لطحان

سل عنهم عند الجدال إذا التقى
نحن الملوك بنو الملوك وراثه
يا أشعرية يا جميع من أدعى
جاءتكم سنية مأمونة
منهم ومن أضدادهم خصمان
أسد الحروب ولا النسا بزوان
بدعا وأهواء بلا برهان
من شاعر ذرب اللسان مُعان

إلى آخر قصيدته رحمه الله تعالى، وفيها يظهر مبلغ خطر الأشعرية وعقيدتها.

ونقل الدشتي في آخر كتابه في "إثبات الحد" عن الرستمي قوله منشداً:

الأشعرية ضلال زنادقة
بربهم كفروا جهراً وقولهم
ينفون ما أثبتوا—وداً لبدئهم
إخوان من عبد العزى مع اللات
إذا تدبرته أسوى المقالات
عقائد القوم من أوهى المحالات

هذه بعض النقول عن بعض أهل التوحيد والسنة في ذم الأشعرية وهم ما بين مكفر لهم، وما بين مبدعٍ مفسق، وعلى كلا الحالين يتحقق إبطال زعم الأسمري ومن أخذ عنه هذا القول.

تنبيه: قد يطلق بعض أهل العلم على الأشاعرة بأنهم من أهل السنة في مقابل مذهب الرافضة، وهذا في خصوص الموقف من أمهات المسائل التي يختلف فيها أهل السنة مع الرافضة، وهذا الإطلاق نسبي، ومن ذلك قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في "نقض التأسيس" (وهم يُعدون من أهل السنة والجماعة عند النظر إلى مثل المعتزلة والرافضة وغيرهم، بل هم أهل السنة والجماعة في البلاد التي يكون أهل البدع منها هم المعتزلة والرافضة ونحوهم)^(١).

وهذا الإطلاق من شيخ الإسلام ابن تيمية نسبي، أي بالنسبة لمن خالفهم ممن هم أشد منهم ضلالاً لما معهم من أصول دين الإسلام الأخرى، فكما جاز إطلاق مسمى الإسلام عليهم جاز إطلاق مسمى أهل السنة عليهم في مقابل من هم أضل عن السبيل، وإلا من

^(١) "نقض التأسيس" (٢/٨٧).

حيث الوصف التام الكامل فهم ليسوا من أهل السنة الذين وافقوا سبيل الصحابة والتابعين في جميع أصول الاعتقاد، ولم يحدثوا في الدين حدثاً. وهذا يكشف إساءة البعض فهم كلام شيخ الإسلام رحمه الله تعالى، وأخذهم هذا القول ونحوه ليقولوا للناس بأن شيخ الإسلام ابن تيمية يرى بأن الأشاعرة من أهل السنة! وقد تقدم أن شيخ الإسلام يرى بأن مذهب عامة المتأخرين من الأشاعرة هو مذهب الجهم بن صفوان وبشر المريسي.